صـلوا كَمَا رَأيْتُمُونِي أُصـلي

إنَّ الحمدَ لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذُ باللهِ من شرورِ أنفسِنا ومن سيئاتِ أعمالِنا، من يهدِه اللهُ فلا مُضِلَّ له، ومن يُضلِل فلا هاديَ له، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وحدَه لا شريكَ له، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه، صلى اللهُ عليه وعلى آلِه وصحبِه وسلَّم، أمَّا بعد،

أيُّها المسلمون

يقفُ بنا اليومَ حديثٌ واحدٌ موقفَ الحاكمِ على الأعمال، كلمةٌ جامعةٌ خرجَت من أصدقِ الأفواهِ وأزكى القلوب، قالها النبيُّ صلى الله عليه وسلم لأمَّتِه، فهي وصيَّةٌ للأبد: **صـلوا كَمَا رَأيْتُمُونِي أُصـلي**.

الصلاة ركنُ الإسلامِ الشامخِ، وعِمادُ الدينِ الراسخ، وأعظمُ شعائرِه وأنفسُ ذخائره؛ آكَدُ مفروضٍ وأعظمُ معروض، وأجلُّ طاعةٍ وأرجى بضاعة، وكان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يُحبُّها ويُعظِّمُ أمرَها، فكان إذا نزلَ به همٌّ أو أصابَه غمٌّ أو ضاقَت به نفسُه أسرعَ إلى الصلاة؛ لأنَّها الملاذُ الآمن، والوسيلةُ الصادقةُ لطلبِ العونِ والثباتِ من الله تعالى عند الشدائد، قال الله تعالى: **وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصـلاةِ**، وكان صلى الله عليه وسلم يوصي بها حتى في سياقِ الموت، صِفةُ صلاتِه صلى الله عليه وسلم: فأعيدوا النظرَ في صلاتِكم، هل نتوضَّأُ كما أمرَ اللهُ وعلَّمَ رسولُه؟

وقفةٌ مع الوضوء:

كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يتفقَّدُ أصحابَه في عباداتِهم ليُعلِّمَهم ويُرشِدَهم. فرأى يوماً بعضَ أصحابِه بعد وضوئِهم وأعقابُهم لم يمسَّها الماء، فقال: **وَيْلٌ لِلأَعْقَابِ مِنَ النَّار-أَسْبِغُوا الْوُضُوءَ** [صحيح] أي: أَعطِ كلَّ عضوٍ حقَّه من الماء، وقد قال صلى الله عليه وسلم: **لا تُقبلُ صـلاةٌ بغير طهور**، بل الوضوء شرط في الصلاة وإذا عُدم الشرطُ عُدم المشروط، ثم نسأل سؤالا: وهل صلاتُنا كصلاةِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم؟ وهذه مُجمَلُ صفةِ صلاتِه عليه الصلاة والسلام، روَت أمُّ المؤمنين عائشةُ رضي الله عنها فيما رواه مسلم-قالت: **كَانَ رَسُولُ اللهِ صـلى الله عليه وسلم يَسْتَفْتِحُ الصـلاةَ بِالتَّكْبِير، وَالْقِرَاءَةَ بِالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالمِينَ، وَكَانَ إِذَا رَكَعَ لَمْ يُشْخِّصْ رَأسَهُ وَلَمْ يُصَوِّبْهُ وَلَكِنْ بَيْنَ ذَلِكَ، وَكَانَ إِذَا رَفَعَ رَأسَهُ مِنَ الرُّكُوع لَمْ يَسْجُدْ حَتَّى يَسْتَوِيَ قَائِمًا، وَإِذَا رَفَعَ مِنَ السَّجْدَةِ لَمْ يَسْجُدْ حَتَّى يَسْتَوِيَ جَالِسًا، وَكَانَ يَفْرِشُ رِجْلَهُ الْيُسْرَى وَيَنْصِبُ رِجْلَهُ الْيُمْنَى، وَكَانَ يَخْتِمُ الصـلاةَ بِالتَّسْلِيم، وكان صـلى الله عليه وسلم لا يُصـلي إلا إلى سُترة.**

روى البخاري ومسلم عن أبي جُ?يفة رضي الله عنه: رَأَيْتُ بِلَالًا جَاءَ بِعَنَزَةٍ فَرَكَزَهَا ثُمَّ أَقَامَ الصلاةَ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم خَرَجَ فِي حُلَّةٍ مُشَمِّرًا فَصلى رَكْعَتَيْنِ إِلَى الْعَنَزَةِ، وقال صلى الله عليه وسلم: **إِذَا صـلى أَحَدُكُمْ فَلْيُصـل إِلَى سُتْرَةٍ ، وَلْيَدْنُ مِنْهَا، حتى لا يقطعَ الشيطانُ عليه صـلاتَه**[حديث صحيح]

وكان صلى الله عليه وسلم ينهى عن ثلاثٍ تُهينُ الصلاةَ وتُفسِدُ بهاءَها: نَقرةِ الغُرابِ في السجود، وافتراشِ السَّبُعِ في الذراعين، وتَوطينِ المقامِ كالبعير [أخرجه النسائي] وقال صلى الله عليه وسلم في الصـ?يح: **أُمِرتُ أن أسجُدَ على سبعةِ أعظُم، ولا نَكفِتَ الثيابَ والشَّعَر**- فتشميرُ الثوبِ وربطُ الشعرِ في الصلاة منهيٌّ عنه.

الوقفةُ الصادقة: فهذه سنَّتُه صلى الله عليه وسلم قراءةً وعملاً وهَدياً، اتِّباعُها نورٌ، والإعراضُ عنها خ ?ن.

أخي المسلم، أختي المسلمة:

صحّح صفةَ صلاتِك: لا تنقُرها نقرَ الغراب، ولا تُ ع فيها كالهاربِ المُرتاب، بل قِف خاشعاً بين يديِ ربّك، واركع خاضعاً، واسجد لله ذليلاً تُكتب لك النجاةُ سبيلاً.

أخي المسلم: أصلاةُ مُتَّبعٍ تُنجيك، أم صلاةُ مُفرّطٍ تُرديك؟ فقد قال صلى الله عليه وسلم: **صلوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أصلي** أي: أتِمُّوا قيامَها وخشوعَها وركوعَها وسجودَها، لا تُصل كما اعتدتَ، ولا كما رأيتَ الناس، بل كما صلى النبيُّ صلى الله عليه وسلم، الصلاةُ ليستْ عادةً تُؤدَّى، بل عبوديةٌ تُتَّقى، أقِمْها كما جاءت، واتَّبع الأثرَ، ودَع الهوى-فإنَّ الدينَ نصٌّ لا يُبتدع ولا يُهوى.

عباد الله

يومُ الحساب **أوَّلُ ما يُسأل عنه العبد الصلاة**، تأمَّلوا هذا المشهدَ الذي ينتظرُنا جميعاً، إنه يوم الوقوفِ بين يديِ الله؛ يومٌ تُشخصُ فيه الأبصار، وتُعرضُ الأعمال، وتُكشَفُ الأسرار، يومٌ لا مالٌ فيه ينفعُ ولا جاه، ولا ولدٌ ولا شفاعةَ إلا لمن أذِنَ له الرحمن، وأوَّلُ ما يُسألُ عنه العبدُ في ذلك الموقفِ العظيم؟ لا تجارتُه ولا وظيفتُه، بل صلاتُه! قال صلى الله عليه وسلم: **إنَّ أوَّلَ ما يُحاسَبُ به العبدُ يومَ القيامةِ صلاتُه، فإن صلحَت فقد أفلحَ وأنجح، وإن فَسَدَت فقد خابَ وخَسِر**.

فيا عبدَ الله

كيف ستكونُ صلاتُك في ذلك اليوم؟ أصلاةٌ خاشعةٌ تُنجيك، أم حركاتٌ متـ ـمةٌ تُدينُك؟ أصلاةٌ بالله ترفعُك، أم عادةٌ باردةٌ لا تعدو ظاهرَ الجوار؟ فهل يستقبلُ قلبُك القِبلةَ قبلَ بدنِك؟ أم تتَّجهُ بجسدِك نحو الكعبةِ وقلبُك في الدنيا؟ وهل تقومُ بين يديِ الله كما قال ربُّنا: وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ، أي: قيامٌ خاشعٌ لا قيامٌ غافل.

النداءُ الختامي:

يا مَن تستعجلُ في صلاتِك، إلى أين العجلة؟أسرعتَ إلى الدنيا وتركتَ لربّك الفُتات؟أما علِمتَ أنَّ هذه الصلاةَ قد تكونُ آخرَ صلاةٍ لك؟في حديث بن عمرو بسندٍ صحيح، أن الرسول صلى الله عليه وسلم ذكر الصلاة فقال: **من حافَظَ عليها كانت له نوراً وبُرهاناً ونجاةً يومَ القيامة، ومن لم يُحافِظ عليها لم يكن له نورٌ ولا برهانٌ ولا نجاة، وكان يومَ القيامة مع فرعونَ وهامانَ وقارونَ وأُبَيِّ بنِ خلف، من حَفِظَها حَفِظَ دينَه، ومن ضيَّعَها فهو لما سواها أضيَع**. قال الإمامُ الزُّهريُّ: دخلتُ على أنسِ بنِ مالكٍ بدمشق وهو يبكي، فقلتُ: ما يُبكيك؟ فقال: لا أعرفُ شيئاً ممَّا أدركتُ إلا هذه الصلاة، وهذه الصلاةُ قد ضُيِّعَت، فأين نحن اليومَ من بُكاءِ أنسٍ وشكواه؟

الصلاةُ طريقُها معلوم، وسبيلُها مرسوم، ولا سبيلَ إلى معرفةِ سُنَنِها إلا بالتفقُّهِ في أحاديثِه صلى الله عليه وسلم، والعملِ بها، فحين تُكبِّر فقُل بقلبِك ولسانِك: اللهُ أكبر، أي اللهُ أكبرُ من كلِّ همٍّ يشغلُك، وأكبرُ من كلِّ دنيا تُلهيك.

أخي المسلم: صلاتُك إمَّا نورٌ يرفعُك، أو نقصٌ يضعُك.

عباد الله

قد بيَّنَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم وأوضح، وأرشدَ الأمَّةَ وأفصح؛ فمن اتَّبعَه فازَ ونجحَ، ومن أعرضَ خابَ وافتضحَ، الصلاةُ نورٌ في الظُّلَم، وأُنسٌ في الغُسَق والغَسَم، وجُنَّةٌ من الفتَن، وعِصمةٌ من سوءِ العمَل والمِ□ن، فأقِمْها كما أُمِرتَ، واتَّبع الهَدْيَ كما سُطِّر، ودَعِ الهوى كما حُذِّر فإنَّ ربَّك يراك ويَنظُر، واذكر ياعبدَ الله يومَ تُنشرُ الصُّ□ف وتُحصى السُّطُور، ويومَ يقومُ الناسُ بين يدي المَلِكِ القهَّارِ في الهولِ والنُّور؛ يومَ لا ينفعُ مالٌ ولا يُغني جاه، ولا يشفعُ نسَبٌ ولا تُجدي شفاعةٌ إلا بإذنِ الله، فكُن من المُحافِظين على الصلاة تُحشَر في النور، والذين هم على...

ولا تكُن من المُضيِّعين فتُ□شَر مع فرعونَ في الثُّبور.

خطبة الجمعة ليوم 17 أبريل 2026 م الموافق لـ 29 شوال 1447 هـ